# فليكس فابري يروي وقائع رؤية الهلال ونشاط المسحراتي وليلة القدر عادات المصريين في رمضان بعيون الرحالة الأجانب



رؤية الهلال

وليام لين الذي زار مصر وأقام بها

بضع سنوات عادات المصريين في

دراسته الشهيرة بعنوان "عادات

المصريين المحدثين وتقاليدهم" بين

عامى 1833-1833 وقدم لنا صورة

تفصيلية مطولة لاستطلاع هلال

شهر رمضان نستشهد منها قوله:

لعد أن يصل الخبر اليقين لرؤية

القمر (الهلال) إلى محكمة

القاضي، ينقُسُم الجنود

والمحتشدون فرقا عديدة، ويعود

فريق منهم إلى القلعة بينما

تطوف الفرق الأخرى في أحداء

مختلفة في المدينة ويهتّفون (يا

أتباع أفضل خلق الله! صومواً،

صوموا)". ويضيف وليام لين : "إذا

لم يروا القمر في تلك الليلة،

يصيح المنادي (غدا شعبان، لا

صيام، لا صيام)، ويمضى

المصريون وقتا كبيراً في تلك

الليلة يأكلون ويشربون ويدخنون،

وترتسم البهجة على وجوههم كما

لو كانوا تحرروا من شقاء يوم

صيام، وتتلألأ الجوامع بالأنوار،

كما في الليالي المتعاقبة، وتُعلق

المصابيح عند مداخل الماذن

وأعلاها". وكان علماء الحملة

الفرنسية في مصر (1801-1798)

قد سبقوا وليام لين في تقديم

صورة حية لحياة المصربين، من

سنهم العالم إدم-فرانسوا جومار

في دراسته بعنوان وصف مدينة

القاهرة وقلعة الجبل" التي وردت

ضمن مجموعة دراسات موسوعة

"وصف مصر"، إذ تحدث عن صورة

تفرّد بها عن سائر ما هو مألوف

في كتابات الرحّالة أنفسهم قائلاً:

"يبدأ شبهر رمضان مع ميلاد هلال

هذا الشهر، ويعلن عن ذلك موكب

احتفالي يسبق بداية الشهر

بيومين، ويتكون هذا الموكب من

حشد من الرجال يحمل بعضهم

مشاعل، وبعضهم يحمل عصبي

ويقومون بأداء حركات مختلفة

بها. ويفتتح سير الموكب عازفون

يمتطون ظهور الجمال ويضربون

على طبل معدنية، بينما يمتطى

عازفون أخرون ظهور الحمير

ويضربون كذلك على طبل أو

يعزفون على بعض ألات النفخ

زار الفرنسي دي فيلامون مصر ف

القرن الستادس عشير عام 1589

وتطرق في تفاصيل رحلته التي

نشرها بعنوان "رحلات السير ديّ

فيلامون" إلى المواكب الدينيا

وحلقات قراءة القرآن في رمضان،

وزينة المساجد وعمارتها، وتحدث

عن ظاهرة أشبه بما بعرف حاليا

باسم "موائد الرحمن" الخيرية

أزمة إنسانية هي الأكبر بالعالم

القاهرة - وائل جمال الدين يحتل شهر رمضان مكانة فريدة صد المستشرق الإنجليزي إدوارد في ذاكرة ووجدان المصريين على مر العصور، وقد أصبغوه بمظاهر ومعان حعلته مختلفا عن سائر بلدان الشرق الأخرى، فأقاموا من أجله الليالى الاحتفالية العامرة بشتى صنوف اللهو والبذخ، إلى

جانب حرصهم في ذات الوقت عُلى

التقرب إلى الله خلال أيامه. ولم يغفل الرحالة والمستشرقون الذين زاروا مصر منذ العصور الوسطى رصد اختلاف حياة عامة النّاس في هذا الشبهر تحديدا، وأعربوا عن دهشتهم من بزوغ عادات وطبائع بعينها خلال هذه الفترة دون غيرها، تولد بفرح مع استطلاع هلاله وتختفي بحزن مع قرب انتِّهائه، فُجاءت كتاباتهم حافلة بشهادات ورؤى حفظت لنا صورة تاريخية نانضة بالحباة حتى وقتنا هذا، غلبت عليها الدقة

وطرافة الوصف في ذات الوقت. وسمكن تقسيم الرحالة الذين زاروا مُصر إلى قسمين، منهم الرحّالة العرب المسلمون الذين رصدوا عادات وتقاليد المصريين بعين المسلم الذي يألف ما يراه، والعالم ببواطن الأمور الشرقية لغويا وُدِينيا، من أَمْثال الرحّالة أبن الحاج، وابن جبير، وناصر خسرو، وابن بطوطة، ومنهم الرحّالة الأجانب الذين نعرض لهم بعض شهادات كتبوها خلال زياراتهم لصر، حملت في كثير من الأحيان طابع الدهشة لأعتبارات الاغتراب الدىنى والثقافي، فأجتهدوا في رسم صورة للقاريء الأوروبي لشهر الصبام رغم حاجز الفروق اللغوية وجهل بعض الأحداث في سياقاتها الإسلامية.

كان من أقدم الرحّالة الذين زاروا مصر ورصدوا مظاهر شهر رمضان فيها هو الأب فليكسس فابري الذي قدم إلى مصر في رحلة عام 1483 وقدم شبهادة تفصيلية في دراسة بعنوان "الرحلة في ـر"، ترجمها إلى اللغة الفرنسية جاك ماسون نقلا عن الأصل الذي كتبه فابرى باللغة اللاتينية. عندما زار الآب فابري القاهرة في 13 تشرين الأول عام 1483 رأى "في شوارعها الفوانيس بمختلف أشكالها والوانها، يحملها الكبار والصغار"، وتحدث عن مهنة المسحّر (المسحراتي) الذَّى يُجوب القاهرة ليلا وينادي على الناس ويوقظهم لتناول وجبة السحور ووصفه فأبري قائلاً: نمر لبلًا في الشوارع ثلاث مرات يدق على طبلة وينادي على الناس

سوق في القاهرة

التي عرفتها مصر على مدار عصورها الإسلامية حتى الأن، قائلا: "يجلس (المصريون) على الأرض يتناولون الطعام فى الفناء المكشوف أو أمام منازلهم، ولديهم عادة دعوة عابري السبيل إلى مشاركتهم الطعام بصدق

أما الفرنسى جومار فيتحدث

يطول أو يقصر حسب الفصل (منّ عشرة إلى 14ساعة في القاهرة)، يتبعه أستمتاع كاف يساعد على

المسلمين وصوم المسيحيين هو أن

وأخيرا تأتى الساعة التي طال انتظارها، فينهضون على عجل ويهرع كل امرع للحصول على ويضيف دو شابرول: "تتجمع

بإيجاز شديد عن صور وطبائع المصريين في هذا الشهر قائلا:" "تُقامُ الْأعياد الدينية في القاهرة ىىدخ شىدىد. فالناس جميعا يعلمون أن رمضان هو شهر الصيام وحينئذ لا يمكنهم الأكل أو الشرب أو التدخين أو الأستمتاع بأية تسلية بين شروق الشمس وغروبها. لكن هذا الحرمان، الذي

نسيان هذا الحرمان". ويضيف جومار: "الفرق بين صوم

المسلمين يحيون ليالي رمضان باحتفالات، بينما يحضرون في النهار، في جَمع كبير، دروسً الوعظ في المساجد بورع شديد أو يشغلون أنفسهم بالعمل أو بالنوم في أغلب الأحـوال. أما في المساءً فتبدو الشوارع مضاءة وصاخبة ويجتمعون في أبهى ملابس، ويأكلون بلذة الحلوى وينغمسون في كل أنواع التسلية". ويتحدث القرنسى دو شابرول فى دراسته المستفضية بعنوان "دراسة في عادات وتقالب سكان مصر المحدثين" ضمن دراسيات كتاب "وصف مصر" عن كيفية قضاء فئات المصريين نهار رمضان وتعاملهم مع فترة الصيام الشاقة قائلا: "يسعى كل امرء في النهار قدر طاقته کی پنهی عمله فی أسرع وقت، ليخصص بضع ساعات للنوم، قترى الفلاح راقداً تحت نخلة بعد أن أنهى في فترة الصباح عمله، وترى التّاجر برقد في دكانه، والعامة ممدين في الشوارع بجوار جدران مساكنهم، بينما الغنى راقدا بالمثل، نعسان ينتظر على أريكته الفاخرة الفترة التي تسبق غروب الشمس،

النساء في شرفات منازلهن لرؤية غروب الشّمس... وتعلن الأغنيات حلول وقت المسرات ووقت الطعام، وتدوى كل المساجد بأصوات المؤذنين الجادة تنادى الناس

للصلاة، وتحدث همهة واضطراب عام، فيتفرق الناس على الفور، وتنفض الجماعات وبتبعثر الجمع إما إلى المقاهي وإما إلى البيوت و المساحد و المعادينُ العامة، وعاكل كل امريء بشراهة." وبعد الإفطار يقول دو شابرول:

منازلهم كل ليلة طوال هذا الشهر"

معا بمتعة شديدة إلى أغنيات العوالم وصوت الموسيقي".

المسحراتي وكما في الكثير من بلدان الشرق، تتميز مصر بمهنة "المسحّر أو

بعقب الطعام الاحتفالات والألعاب، وتسيطر الخلاعة الجامحة على ضروب اللهو... سنما تظل المساجد مضاءة حتى بزوغ النهار، ويقضى أفاضل النَّاسُ لِيلُّهُم فَى حَدِيثُ نَّافِع، لكن الجمهور يذهب إلى المقاهى حيث الرواة يقصون بحماسة ملتهبة مغامرات عجيبة تخلب الألباب بطريقة فريدة." ولم يفت وليام لين أن ستحدث عن مزاج المصرب خلال أسام الصيام مشيراً إلى اضطرآب الحالة المزاجية بحسب توقيت اليوم قائلا:

يكون المسلمون طوال صومهم في النهار نكدي المزاج، ويتحولون في المساء بعد الإفطار إلى ودودين محبين بشكل غير عادى... ويتناول المسلمون فطورهم عامة في منازلهم ويمضون بعده بساعة أو ساعتين أحيانا إلى منزل صديق، ويرتاد بعضهم، لاسيما أبناء الطبقات الدنيا، المقاهي في المساء، فيعقدون لقاءات احتماعية أو يستمعون إلى رواة القصص الشعبية ... ويقيم بعض علماء الدين في القاهرة حلقات ذكر في وعن تناقض عادات المصريين في هذا الشهر لم يفت دو شابرول أنّ

ملفت النظر إلى أن: "شبهر رمضانً هو أهم الأوقات التي ينغمس فيها المصريون في المسرات ومختلف ضروب اللهو، فهو شهر صيام وشهر مهرجانات. وقد يبدو من الغريب أن يختاروا (أي المصريون) مثل هذا التوقيت للقيام بممارسات متناقضة: التوبة وتطهير النفس من ناحية، وممارسة الملذات من ناحية أخرى". ولم تغب المرأة المصرية عن المشهد بطبيعة الحال، وتحدث عنها في الطبقة العليا قائلا: "تصل مباهج رمضان إلى معاقل النساء، ففي رمضان يسمح للسيدات باستدعاء العوالم وينعض الموسيقيين، ويجلس الزوج باسترخاء ولا مبالاة على أريكته ومبسم نارجيلته في فمه، وإلى جانبه أحبُ زُوجاته إلَى قلبه، ليستمعا

(المسحراتي)" الذي يتولى إيقاظ الناس من ألنوم لتناول وجبة السحور قبل صلاة الفحر استعدادا ليوم صيام جديد، ويقدم لنا العالم الفرنسي جيوم أندريه فيوتو في دراسة بالغة الأهمية تناول فيها بالفحص الدقية، "الموسيقي والغناء عند المصريين المحدثين منشورة ضمن دراسات "وصف مصر" تعريفا بالغ الدقة

تجار فی خان

لهذه المهنة قائلا: "هم نفر لا يسمع الناس غناءهم إلا خلال شهر رمضان، ويسمون بالمسحّرين، ويوصف بهذا الاسم أولئك الذِّينُّ بعُلِّنُونَ كُلُّ بُومِ طِيلَةً شهر رمضان، عن اللحظَّةُ التَّى موشَّكُ فيها نور النهار الجديد أنَّ ينبلج من ظلام اليوم المنصرم، وهي تسمى في اللَّغَة العربيَّة بوقت السحور، وهي أيضا الفترة التي ينبغي أن تتم فيها أخر وجبات الليل، لذلك يطلق على هذه الوجبة (السحور) وبعد انتهاء الوجية لا يسمح للمسلمين أن يشتربوا ولا أن يأكلوا، حتى مغرب

الشمس، وهم ملزمون بمراعاة هذا

الفترة بعفة صبارمة."

ويستفيض وليام لين في وصف لنشاط المسحر وطريقة أداء عمله فى فقرات مطولة نورد مقتطفات منها قائلا: "يدور المسحرّون كل ليلة في شهر رمضان يطلقون المدائح أمام منزل كل مسلم قادر على مجازاتهم، ويعلنون في ساعة متأخرة فترة السحور. ولكلّ منطقة في القَّاهرة مسحَّرها الخَّاصُ الذي سدأ حولته بعد ساعتين تقريبا من المغيب، ويحمل في يده اليسري ما معرف بطّبلة المسّمر، وفي يده اليمنى عضا صغيرة أو سوطا يضرب به عليها. ويرافقه صبى يُحملُ قنديلين في إطار من أعوادً النخيل، ويتوقفان أمام منزل كل مسلم إلا الفقراء".ويضيف: "يتجول المسحّر قبل الإمساك بساعة ونصف تقريبا ليوقظ الناس أو يذكرهم يتناول الطعام في المنازل التي أمر بإيقاظها، فيقرع الأبواب وينادي حتى يسمع سكان المنزل نداءه، ويفعل توات كل حي الشيء نفسه في كل منزل

فإنه ملزم بدفع رسوم (إتاوة) إلى

الشخصية المنوطة يحراسة

الشهر. رمضان هذا العام مليء

بالقذائف، لكنناً نتمنى ألا يسوء

ويخشى أن يترافق حلول رمضان

كالعادة مع ارتفاع في أسعار المواد

الغذائية التى يدخل معظمها عبر ميناء

الحديدة ويتم توزيعها على المناطق

الأخرى، وبينها صنعاء الخاضعة

ويعانى الكثير من سكان العاصمة من

صعوبة في شراء السلع الغذائية نظراً

لخسارة العديد من أرباب العائلات

مورد رزقهم، وعدم دفع رواتب الغالبية

العظمى من الموظفين الحكوميين منذ

نقل المصرف المركزي في أب/أغسطس

2016 من صنعاء إلى عدن، مقر

الوضع أكثر".

لسيطرة الحوثيين.

قائلًا:"يحيى الأتقياء المُتَدينون أخر عشرة أبام من رمضان في نهاره ولياليه في جامع الحسين وجامع السيدة زينّب (فيّ القاهرة)،وتُغرف إحدى هذه الليالي وهي ليلة ألسابع والعشرين منه عامة بليلة القدرّ...ويقضي هذه الليالي بخشوع كبير بعض الأتقياء الذين لا يستطيعون التأكد أي من الليالي العشير في رمضان هي ليلة القدر، ويجعلون أمامهم وعاء فيه ماء مالح بذوقون طعمه ليروا إن بات حلو المذاق فيتأكدون أن تلك الليلة في الدي. ولآ يفرط بعضهم في هى ليلة القدر". ويظل شهر رمضان ستوبا دافعا لتجلى الكثير من الطعام عند الإفطار، ويتركون المعانى في الذاكرة ألمصرية من اللذائذ والأطايب الدسمة لفترة عباداتُ وقُروض دينية، باعثا السحور، وقد يقلب بعضهم هذه للكثير من الإبداعات الفنية القاعدة أو يساون بين الوجبتين". والمظاهر الاحتفالية، التي أصبحت ويصف أندريه فيوتو أنه "لا يجوب وثيقة الصلة بروح الشهر وعلامته أي من المسحّرين سوى الشوارع الدالة عليه في مصر وشوارعها، الدَّاخِلة في نطأق حيه هو، ولذلك وإقامة الولائم وترديد الأغنيات فلكى يسمح له بالقيام بهذه المهمة، وانتشار موائد الإفطار الجماعية

ومشاكل في الاقليم. أو قد يقال بانه يعانى من مضاعفات نفسية اهله لم يقولوا شيئا لا شك الحى... وبعد أن يتلو المسحر بعض الأدعية الدينية، بيدأ بانشاد لكن اظن اننا امام انتحار سياسي ربما هو الاول من نوعه اذا صح ان الرجل كان يرفض كل الاخطاء والفرقة والصراع بعض الأشعار، ويقص حكايات شعرية، ويتمنى أمنيات سعيدة لرب البيت، مستصحباً في ذلك كُله السياسي في الاقليم. لا استطع الجزم بشيء طُبِلته الصغيرة، التي يدَّقها على شكل فاصلات تتكون الواحدة منها ى كل ما اود قوله انى حـزنت لموت هذا الرجل من أربع دقات متعاقبة"

"تضع المرأة في العديد من منازل

الطبقة المتوسيطة في القاهرة قطعة

معدنية صغيرة (أو خمس فضات

أو قرشًا أو أكثر) في قطعة من

الورق، ويقدفونها من النافذة إلى

المسحّر بعد أن تكون أضرمت النار

في الـورقـة حـتى يـري مـكـان

سُقوطهاً. فيتلو المُسْكُر حسبُ

رغبتها أو بملء إرادته سورة

الفاتحة، وقصة قصيرة غير

موزونة القافية ليسلبها كقصة

(الضُرتين) وشجارهما. وتبعد

بعض قصصه عن باب اللياقة

. والاحتشام، ومع ذلك تسمعها

النساء القاطنات في المنازل ذات

.. ليلة القدر

يبدأ المصريون في الثلث الأخير

من شبهر رمضاًن الاستعداد

لاستقبال عبد الفطر بعادات خاصة

تتداخل مع عادات الناس في

رمضان، فضَّلا عن إحساء الأسامُّ

العشر الأواخر من شبهر رمضان

لرصد ليلة القدر، وعن هذه الأيام

أفرد وليام لين حانيا مميزا قدم لنا

صورة عن عادة المصريين خلالها،

واحياء الأمسيات الدينية والفنية.

وقررت الإمارات والسعودية الشهر

الْمَاضَى تُقديم 200مليون دولار في

رمـضـأن الى الــيـمن، في إطــار حــزمــةً

مساعدات بنحو نصف مليار دولار أعلن

عنها البلدان العام الماضي. لكن وزيرة الدولة لشؤون التعاون

الدولي في الإمارات ريم الهاشمي، قالت

في لقاء مع صحافيين في دبي الخميس،

إنَّ المتمردين يمنعون دخول المساعدات

الإماراتية إلى مناطق سيطرتهم، وبينها

ويقول محمد حسين الحباري من سكان

صنعاء لم نعد نستطيع تجهيز الأشياء

لرمضان مثلما كنا نفعل من قبل. القدرة

الشرائية ضعيفة بشكل كبير من شدة

الحصار (...) وعدم دفع الرواتب".

الحكومة المعترف بها.

السمعة الطبية".

لكن وليام لين ينفرد في تقديم توقفت اسئلتي التافهة الغبية امام لحظة انطلاق مشبهد نسائي لم ينتحدُّث عنَّهُ الفرنسيون، أو ربماً لم يسعفهم الوقت لرؤيته قائلا:

نطاق ضيق الى ابعد الحودو.

الرصاص تهاوى الوضع السياسي الامتيازات ﴿ المتع..انه انتحار باقسى اللغات جميعا.

نوزاد حسن

## أزمة جديدة تلوح في الأفق

حين شاهدتك تنتحر ياحاكم

كوران

اعدت مشاهدت فيدو انتجارك ياحاكم كوران عدة مرات. في كل مرة كنت استمع لصوتك القوى وانت تضع بندقيتك في بطنك وكُّنت انظر البك واترقب اللحظة التي ستنتحر فيها استمعت ونظرت جيدا مرات ومرات,وعند انطلاق سيل الرصاصات كنت احس برجة خفيفة لم تقل حدتها مع اننى حفظت تفاصيل انتحارك جزءا جزءا. يفضل البعض طرح الاسئلة وهم يشاهدون فيدو انتحار مفاجى، من احد جبال دهوك الرائعة لماذا اطلق النار على بطنه دون راسه اساتذة المنطق المنتفخون حد السمنة يتناسون معنى ان يواجه الانسان موته بهذه الطريقة وبدل ان يكون اولئك الاساتذة صغار متواضعون امام موت هذا الرجل بدؤوا بالحديث العابر وكأنهم لن يموتوا ابدا. لا يسعني قول شيء محدد لاننا كما اظن محنوطون بأطنان من القطن نراقب الآشياء دون مبالاة ودون

وما دمنا نعرف كيف نحاصر موت الاخرين بالاسئلة فسنعيش ضمن

قد يقال ان حاكم كوران انتحر لانه رفض كل ما يقع من خلاف

تناقلت وسائل الأعلام المختلفة تصريحات السيد رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بأنه سيعمد إلى توزيع الهيئات المستقلة بين الأحزاب والكتل النافذة وحسب ثقلها ، وهي ما تبقى من تشكيلة حكومته، ويأتي هذا التصريح في ظل تجانبات خطيرة تمر بها العملية السياسية، وتصريحات بعض الكتل في تشكيل كتلة معارضة في مقدمتها تيار الحكمة الذي وجد نفسه خارج أي مشاركة له في حكومة السيد عبد المهدي، ما يعنى تهميشاً من قبل رجل المجلس الأعلى القديم، ومرشح أل الحكيم لعدة دورات، لأصدقاء سنوات معارضته لسلطة البعث المجرم،إذ أن هناك أكثر من 25 هيئة تابعة للدولة باتت ضمن استهداف الأحزاب والتيارات النافذة والتى مسكت رقبة رئيس الحكومة وهي تقترب من ملفات استكمال حكّومته،إذ تعد هذه الهيئات مكملةً للحكومة ،وتمتلك ميزانيات ضخمة كشبكة الإعلام العراقي التي تعد من أكثر الهيئات الحكومية تمويلاً، وتحظى بدعم مالى أكثر مما تحصل عليه وزارة الثقافة نفسها،حيث تستعد الكتلُ السيّاسية للاقتتال من أجل اغتنام أكبر عدد من الهيئات التي تخضع للمحاصصة الحزبية والطائفية والقومية، وعلى الرغم من الوعود التَّى أطلقها السيد عبد المهدى باستقلالية هذه الهيئات إلا أن الفتح وسائرون هم الأكثر اغتناماً لهذه الهيئات حيث يسعون إلى الاستحواد على البنك المركزي العراقي، إلى جانب حصول سائرون على الأمانة العامة لمجلس الوزراء وأمانة بغداد وغيرها من هيئات مهمة يعمد سائرون إلى الحصول عليها بالضغط على حكومة عبد المهدي بالوعد والوعيد

شكلت هذه الهيئات باباً واسعاً للفساد وشهدت كثيراً من الخروقات والفساد وخصوصاً في فترة حكومة المالكي ،والذي ترك الباب مفتوحاً لهذه الهيئات وأصبحت تدار بالوكالة لسنوات طويلة، إلى جانب الفساد المستشرى بين دوائرها جعلها في دائرة الاستهداف السياسي،حي تصل موازنة بعض هذه الهيئات إلى موازنة وزارة متكاملة،وظلت هذه الهيئات وهينة الأحزاب وتدار من قبل شخصيات متحزبة خلال الحكومات المتعاقبة بعد عام 2003 وهذا ما فقدها صفة الاستقلالية بالكامل،كما أنها أصبحت حلقة للابتزاز السياسي وتمرير الصفقات بين الكتل السياسية عموماً،الي جانب كونها أصبحَّت تمثل مشكلة في طريق مكافحة الفساد بدلاً من أن تساهم في علاجه،وتبقى هذه الهيئاتُ خاضعة للمحاصصة الحزبية،حيث تشير أغلب التقارير أن الفتح وسائرون سيوزعان الهيئات حسب رغبتهما، وسوف تبتعد عن طريقة توزيع الوزارات في حكومة عبد المهدى ما يعد قاعدة في طريقة توزيع لناصب وعلى المدى البعيد .

الملف غاية في التعقيد ويحتاج إلى أدارة ناجحة في كيفية التعاطي معه على نحو الذي يجنب الصدام بين الكتل السياسية،خصوصاً وأن الجميع يعلم أن حجم الكتلة لأيمكن قياسه من خلال عدد أعضاءه، لان بعض الكتل تعلم جيداً حجم التزوير الذي رافق عملية الانتخابات الأخيرة،وما حصلت عليه من أصوات لا يعد كونه سرقة لأصوات الناخبين وتزوير للأصوات التي حصلوا عليها،كما ان أهم معيار الذي يمكن الاعتماد عليه في طريقة التعاطى مع هكذا ملفات هو الثقل السياسي وذلك لان الكتلة يمكن أن تتغير في الانتخابات القادمة، خصوصاً إذا طبقت المعايير الدولية ومنع التزوير فيها، لذلك على السيد رئيس الوزراء أن يكون على قدر من المسؤولية في توزيعها بالنحو الذي يضمن موقف جميع الكتل دون استثناء، وإرضاء الجميع لان الجميع هو مشارك في العملية السياسية والجميع مساند لجهود إعادة هيكلَّة الدولة ومحاربة الفساد .

### محمد حسن الساعدي

ىغداد ىغداد

#### أمهاتنا والإمتحان العسير

أنه شعور يربط الأم بطفلها من صنع رب السماء ، ويستمر هذا الشعور حتى أخر يوم من حياة الأم ولهذا مهم كبر الإبن أو الإبنة فهم يبقون صغار بنظر الأم وكأنه اليوم الأول لهم . أن الأم الآن على عاتقها مهام ليست بالهينة ، فعصرنا ليس كالعصور الماضية ففيه من الانحرافات والاغراءات التي تأخذ وتجذب إلى طرق مخيفة ،ونهايتها للأسف هو إلى التهلكة لا محالة . لم يعد بالإمكان حجز الأبناء في البيت بعد انتهاء دوامهم المدرسي كما هو الحال في الماضي وجعلهم يشاهدون التلفاز قليلا ويلعبون وبعدها ينامون من أجل الاستيقاظ للمدرسة في يوم غد ، فربع ساعة يوميا فقط وهم متصلين على الانترنيت قد تساهم في غسل أدمغتهم وزرع بذور حبيثة ليس بالهين احتثاثها، أو أشخاص يظهرون لهم من العدم ويقدمون لهم كل ما شيء على طبق من ذهب حتى يوقعون بهم بأساليبهم الاحترافية المدروسة . أننى مطلع بشغف وإهتمام على من يقعون ضحية ويسلكون هذا الدرب ، فأُجد أنهم عاشوا تمزق أسرى منذ الطفولة أو أنهم ضحية إهمال الأم أو الأب لفترة محددة وقد تكون قصيرة جدا . هذا هو واقعنا ويجب أن نتكيف معه ، وأن نعرف كيف نفرز بين الغث والسمين وأمهاتنا هم من يشكلون كيان أبناءهم فهم كالربان لهذه السفينة أم أن يوصلوها إلى بر الأمان أو تغرق في رحلة الحياة ، والكلام الذي تقوله عض الأمهات بأن أبناءها أذكياء ولا ينخدعوا بسهولة ،أو أن هذه الأمور لا تشكل لهم أى أهمية فأنا أقول لهم أن عباقرة في الدراسة باتوا ضحايا ، وأن شباب بعمر الزهور بسطاء أصبحوا الآن تحت التراب فلهذا هذا المرض قد يصيب الجميع أن لم نأخذ الحرص والحيطة ونتابع خطواتهم خطوة تلو خطوة .





#### **سوق**: بائع بهارات يمنى يعرض بضاعته في سوق في صنعاء

## ان ملىء بالقذائف والبؤس في اليمن لدينا الوقت لنعيش روحانيات هذا

لخوخة (اليمن)، (أ ف ب) – ظنّ محمد الحديدة الساحلية الاستراتيجية. أبكر أنّه سيقّضي شبهر رمضان في منزله ودفّعت المعاركُ مـئـاتُ الـُعــَائلات إلى الذي نزح عنه قبل عام، لكن رغم اتفاق الهدَّنة الَّذي تمَّ التوصلُ إليه منذ خمسة أشبهر في الحديدة في غرب البيمن، سيصوم مَّع أفراد عائلته في خيمة هذه

وتستمرّ المواجهات المتقطعة قرب القرية التى كان يقطن فيها محمد جنوب مدينة الحديدة. وبدأ شهر رمضان في اليمن امس الاثنين في ظل أزمة انسانية هي الأكبر في العاَّلم وفقًا للامم المتَّحدةً، تسبب بها نزاع بين القوات الحكومية والمتمردين الحوثيين دفع بملايين الأشخاص للنزوح عن منازلهم ووضع ملايين أخرين أمام خطر المجاعة.

في مخيم للنازحين بمديرية الخوخة أ 130كلم جنوب الحديدة) الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية، يحاول \_\_ . محمد الانتسام رغم الدموع في عينيه، مؤكّدا "مضّى علينا هنا حوّالي سنة، من شُـوال (حريران/يونيو 2018) الى رمضان الحالى. عام كامل مرّ. سنة كاملة ونحن نازحونّ".

ويقول الأب اليمنى لوكالة فرانس برس "سُوفُ نَصْبِر (...) وَالبَّاقِي عَلَى اللَّهُ". وتعيش العائلة المؤلّفة من سبعة أفراد المُساعدات الغذائية، والحرّ الشديد الذي بدأ بضرب الخدمة المصنوعة من القماش الرقيق مع اقتراب الصيف.

ويزيد من مصاعب محمد وعائلته أن أبناءه الثّلاثة هم من ذوي الاحتياجات الخاصة، بينما يعاني هو من مشاكل في قدميه، ما يجعلهم غير قادرين على

في الأيام الاخيرة من رمضان العام المَّاضيُ في منتَّصف حَزيران/يونيو 2018 شُنْت القوات الموالية للحكومة اليمنية بدعم من قوات إماراتية مشاركة بعد، وسط اتهامات متبادلة بخرق وقف في تحالف عسكري بقيادة السعودية،

النزوح عن منازلها القريبة من مواقع للمواجهات ومطار المدينة المطلة على البحر الاحمر الذي كان أول أهداف العملية العسكرية.

وعائلته منزلهم بسرعة، مكتفيا بحمل ملابسه وعكّازه، نحو مخيّم الخوّخة. ويتذكّر الأب بحسرة "في رمضان، كنا نأتى بجميع المأكولات، من الحساء واللبن ... وغيره . في كل سنة، نشتري من

ويتابع "هنا نحصل على مساعدات كل شُهر، أو كل نصف شهر. أنا معاق وأبنائي يعانون من الإعاقة أبضا، لذلك نُحُن لا تُنعَمل. رسالتي لَلعالم أَن ينظروا إلى حالتي أنا وأولادي".

وبدأ التّنزاع في التيمن عام 2014

الأشخاص، بينهم عدد كبير من المدنيين، يحسب منظمات إنسانية مختلفة. ولا يزال هناك 3,3 ملايين نازح، فيما يحتاج 24,ً1 مليون شخص، أي أكثر من ثلثي

في كانون الأول/ديسمبر نصّ على سحب جميع المقاتلين من مدينة الحديدة ومن ميناتها الحيوي ومن ميناءين أُخْرِينَ تحت سيطرة الْحُوثيين في محافظة الحديدة. لكن الاتفاق لم يُطبّقُ

حَّملة شرسة للسيطرة على مدينة ﴿ وَقَالَ مَسؤولَ فِي القواتِ الحكومية

السبت إن المتمردين قاموا في الأيام الماضية بحفر عشرات الأنفاق الجديدة تحت المدرج الرئيسي لمطار الحديدة، وفي ميناءي الحديدة والصليف (شمال)، ودأخل مدتنة الحديدة، استعدادا لاحتمال استئناف المعارك. وتتمركز القوات الحكومية عند الأطراف

الخاضعة لسيطرة المتمردين منذ . 2014 بالنسبة إلى هدى إبراهيم (39 عاما)، وهي أم لأربع فتيات ومقيمة في وسط مدينة الحديدة، فإن أمل السكان الوحيد هو ألا تندلع مواجهات في شهر رمضان، وأن تستمر الهدنة.

وتقول لفرانس برس "نبحث باستمرار

وتصاعد مع تدخل السعودية على رأس التحالف العسكري دعما للقوات في ظُروف صعبة للغاية بسبب قلَّة وتسبُّبت الحرب بمقتل عشرات ألاف

السكان، الى مساعدة. وتوصلٌ طرفا النزاع لاتفاق في السويد

لإطلاق النار.

المواجهات، وغالبيتهم من سكان قرية منظر الواقعة قرب الخطوط الأمامية

بعد أيام من بداية المعارك واشتداد الشرقية والجنوبية لمدينة الحديدة القصف على قريته التي كأن يبلغ عدد سكانها 3500 شخص، غادر محمد أبكر





www.azzaman.com